15 شبـــاط 2010

«الحب يصنع الحياة» عنوان احتفالية يوم السرطان العالمي في العراق

تحت شعار «الحب يصنع الحياة» احتفلت الأكاديمية الملكية الدولية للعلوم (RASIT) بيوم السرطان العالمي في العراق وذلك من خلال العمل على تحسين نوعية حياة الأطفال المصابين به وذويهم. أقيمت الاحتفالية يوم عيد الحب 14 شباط بمكتبة الشريفة فاطمة للطفل في مستشفى الطفل المركزي ببغداد برعاية وحضور صاحبة السمو الأميرة الدكتورة نسرين بنت الأمير محمد بن الملك فيصل الأول الهاشمي – المدير التنفيذي لـــ RASIT.

وكان برنامج الاحتفالية – والتي تعد الأولى والوحيدة في العراق بهذه المناسبة حيث انشغلت الجهات الرسمية والمدنية بالانتخابات البرلمانية، كان البرنامج مخصص لترفيه والأطفال المصابين بالسرطان واسعادهم في يوم يحتفل العالم به بالحب. فشارك طلاب أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد برسم وجوه الأطفال والعزف على الجيتار. ومن ثم قدمت فرقة فرح الاطفال برنامج مسرحي ترفيهي.

استمرت الاحتفالية 3 ساعات، استطاع الطلاب المتطوعون من خلالها برسم الفرحة والبسمة على وجوه الأطفال وأهاليهم. وفي نهاية الاحتفالية قدموا وردة حب للأطفال.

وفي نهاية الاحتفالية عبر الحضور عن فرحتهم، فقال مصطفى سعد المدير التنفيذي لمكتبة الشريفة فاطمة للطفل ببغداد: " منذ شهر افتتحنا هذه المكتبة تحت شعار صناعة الحياة، واليوم نحن فعلا صنعنا حياة في روح الأطفال.. مصطفى ذاك الطفل الذي لم نره يبتسم او يضحك منذ ان دخلنا المستشفى في شهر تشرين ثاني 2009، ها هو الآن يضحك ويلعب ويغني، وكلهم كذلك.. انظروا لوجوه الأطفال ستعرفون أننا قدمنا اليوم صناعة الحياة بالحب". وقال أحمد جواد: "فرحة الأطفال اليوم شيء لا يوصف، فكانوا يطلبون مني أن أرسم لهم قلوب حب على وجوههم.. أطفالنا تعرف الحب وبحاجة لمن يحبها". أما أحمد علي هاشم وفيصل

صفاء قالوا: " قدمنا موسيقى على الجيتار ورأينا تفاعل الأطفال معنا، كما لو كانوا أناس كبار يعرفون متى يصفقون ومتى يستمعون.. أطفالنا محبين للموسيقى، ومحبين للحياة. بسماتهم رسمت في قلوبنا الحياة". أما الإعلامي حيدر النعيمي قال: " اليوم رأيت العراق بمختلف طوائفه: هذه فرقة فرح الاطفال من شباب الكنيسة، وهؤلاء المتطوعون فيهم من كل المذاهب والعرقيات هذا سني وآخر شيعي وذاك صابئي والآخر كردي، لم يعرف أحدهم العرقية أو الدين بل جميعهم رأوا العراق بأطفاله وأهله" وأضاف قائلا: "اليوم تعلمت معنى الحب من سمو الأميرة الدكتورة نسرين الهاشمي ومن الشباب المتطوعين.. تعلمت أن الحب عطاء وبسمة وفرحة، تعلمت أن عيد الحب هو عيد ليس للعشاق بل لكل انسان، تعلمت أن صناعة الحياة في العراق تأتي بالحب، لم أر مثل هكذا فعاليات في العراق من قبل، ولكن فرحة الأطفال وأهلهم علمتني معنى الحياة وحبها...". أما نوف الفلاحي طالبة أكاديمية الفنون الجميلة ومن أعضاء الهيئة الإدارية لمكتبة الشريفة فاطمة قالت: " بفترة الطائفية والقتل والإرهاب الذي كنا نراه نسيت كما غيري انسانيتنا، وقد عادت لنا هذه الانسانية بصناعتنا الفرحة على وجوه الأطفال وزرع روح الأمل فيهم.. قد اكون عملت لإسعادهم ولكنهم هم من أعطوني الحب والسعادة في هذا اليوم".

وتقدم الأهالي والأطفال بالشكر لسمو الأميرة الدكتورة نسرين الهاشمي وللشباب المتطوعين، وهي بدورها قدمت الشكر لإدارة مستشفى الطفل المركزي ببغداد وللشباب المتطوعين ولفرقة فرح الأطفال المسرحية. وتوجه الأهالي والحضور بسؤال للأميرة الدكتورة نسرين عما اذا كان ممكن الحد من انتشار السرطان في العراق والشفاء منه وكيف ذلك ممكنا؟

فأوضحت صاحبة السمو الأميرة الدكتورة نسرين الهاشمي – المدير التنفيذي للأكاديمية الملكية الدولية للعلوم أن أمراض السرطان هي أحد أهم الأسباب الرئيسية للوفاة في أطفال العراق، وأضافت أنه وحسب دراسات منظمة الصحة العالمية فإنه هناك إمكانية لتلافي 40% من حالات السرطان بصفة عامة إذا تم كشف الحالات ومعالجتها بشكل مبكر.

ويركز اليوم العالمي للسرطان لهذا العام على العوامل المسببة للمرض وكيفية الحد منها. وفي هذا السياق أوضحت سمو الأميرة الدكتورة نسرين الهاشمي الطبيبة والباحثة المختصة في الوراثة والسرطان قائلة:"أن ذلك يمكن في العراق اذا تم وضع إستراتيجية متكاملة تبدأ بوجود سجل وطني للأورام يبين احصائيات شاملة ودقيقة عن الحالات السرطانية ومناطق انتشارها في جمهورية العراق ونسب انتشارها في الأطفال والبالغين من الذكور والنساء. وعند وجود هذا السجل الوطني لا بد من وضع استراتيجية عملية تعتمد على البحث

العلمي للكشف عن مسببات الأمراض السرطانية في الشعب العراقي وبالتالي يتم منها وضع برامج الكشف المبكر والوقاية والعلاج من الأمراض السرطانية بكافة أشكالها، مع التركيز على تعزيز الوعي الصحي لدى المجتمع العراقي عن مرض السرطان وعوامل الخطورة المؤدية إليه وتعضيم برامج للكشف المبكر والرعاية الصحية المتكاملة بمستوياتها الثلاثة وفق الأسس والطرق العلمية المبنية على البراهين بهدف خفض معدلات المرض والوفيات بمشاركة جميع المؤسسات الحكومية والأهلية ضمن مفهوم الشراكة في صحة المجتمع وأنا هنا أؤكد على أهمية التركيز على اكتشاف المرض في مراحله المبكرة حيث إن معظم الحالات المصابة في العراق لا يتم اكتشافها إلا في المراحل المتأخرة من المرض مما يصعب تقديم الخدمة العلاجية المناسبة لها.

الجدير بالذكر أن آلاف الاطفال في العراق مصابون بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية نتيجة الحروب التي فرضت عليهم، وليس هناك أي احصائيات دقيقة عن عدد هذه الحالات وأنواعها وانتشارها، ولكن حسب تقارير الأطباء المعالجين للأطفال في العراق فإن أنواعا جديدة من السرطان لم تسجل في العراق قبل الحرب في 2003 بدأت تظهر، موضحين أن ظهور مثل تلك الحالات بشكل واضح يعود إلى الاشعاع كسبب. ولكن من الصعب اثبات ذلك إذا لم يكن هناك أبحاث علمية دقيقة للتوصل لأسباب محددة للإصابة بالسرطان تساهم في تطوير أساليب العلاج والوقاية والرعاية الصحية.

وقد نظمت هذه الاحتفالية بدعم من برنامج منحة الشريفة فاطمة لرعاية الأمومة والطفولة بالعراق، أحد برامج الأكاديمية الملكية الدولية للعلوم (RASIT). وتعتبر هذه الاحتفالية واحدة من الفعاليات التي دعمتها المنحة في العراق، كان آخرها افتتاح مكتبة الشريفة فاطمة للطفل في مستشفى الطفل المركزي ببغداد في أول العام الحالي. وخلال الشهر القادم سيتم افتتاح مكتبة أخرى في مستشفى الطفل بالبصرة.

والأكاديمية الملكية الدولية للعلوم (RASIT) هي منظمة دولية غير حكومية أسسها صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور محمد بن الملك فيصل الأول الهاشمي في عام 1968 وتعمل في خدمة التعليم والإنسانية تحت مظلة الأمم المتحدة منذ عام 1969.

لمزيد من العلومات يمكنكم الاتصال بـــ:

مصطفى الدباغ: info.sfcliiraq@rasit.org